تحليل

المؤلفات في علم رجال الحديث

المدرس المساعد
مكي خليل حمود

المقدمة :

ما من شك أن بداية كل علم تبدأ بسيطة سهلة ثم تتسع وتكبر حتى توضع المؤلفات الضخمة في ذلك العلم . ورجال الحديث علم عرف مع بداية الحديث النبوي الشريف للوثوق من الراوي والتأكد من صحة روايته اطمئنانا على صحة حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

فسارع العلماء الى وضع مؤلفات خاصة في عدد من فنون في هذا العلم الجليل ، وتنوعت أساليب البحث والمنهجية في هذه المؤلفات تبعا لرؤية المؤلف وشمولية نظرته العلمية في تبويب وترتيب كتابه ، فمن المؤلفين ما جعل كتابه مقتصرا على ذكر اسم الصحابة والتوسع في معرفة حياتهم وسيرتهم وجهادهم مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، من دون ان يخلط معهم غيرهم لتعم فائدة الكتاب ويكثر الانتفاع منه في معرفة هذا الجانب فقط .

ومنهم من جعل كتابه شاملا لتراجم الصحابة والتابعين الذين جاءوا بعدهم ، وقد فصل بينهم في ثنايا الكتاب خوفا من اللبس لئلا يختلط الصحابي بالتابعين ، بطبيعة الحال يترتب عليه حكم أو أحكام أخرى تخص المترجم أو الباحث عن تلك الشخصية أو هذه .

ومنهم من تناول الثقاة من الرواة وترك ما سواهم من الضعفاء والمتروكين وجعل كتابه خاصا بمن اطمئن به ووثق بروايته . ومنهم من افراد المدلسين والضعفاء

والمتروكين في مؤلف لسهولة الرجوع اليه ومعرفة بغية الطالب من أحوال هؤلاء الرواة ، وهكذا تعددت الاساليب والمنهجية في التأليف ، فأصبح لدينا بمرور الزمن تراثا فكريا يعتز به من حيث المادة والت بويب في كل مؤلف من المؤلفات [1]. ونستطيع أن نقسم هذه المؤلفات على طبيعة منهجية تأليفها وفق المباحث التالية .

المبحث الأول

كتب الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم)

هي تلك الكتب التي تناولت بالدراسة التحليل أسماء الصحابة وانسابهم وسيرتهم واخبارهم الجهادية مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الوقائع والغزوات التي شاركوا فيها تحت لواء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) او بمفردهم عند بعثهم في سرية او غزوة من دون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . ويجب التنبيه الى ظاهرة جديرة بالاهتمام وهي ان معظم مؤلفي هذه الكتب قد اختلفوا في تحديد معنى الصحابي وتعريفه ومقدار صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسع في هذا التعريف حتى عد اصحاب الحديث (كل من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا او كلمة ، او من راه رؤية ، من الصحابة) .

واصبحت معظم بل كل كتب الصحابة على هذا النهج في تعريف الصحابي ، ويجب الاشارة ايضا الى ان كتب معرفة الصحابة تختلف ايضا في تعيين صحبة بعض الصحابة ، فما استقر صحابيا في نظر ابن عبد البر ، قد لا يكون كذلك في نظر ابن حجر العسقلاني ، وما ذلك الا من قلة المعلومات عن الصحابي او من تشابه الاسماء والالقاب بين الصحابة .

بدا التأليف [2] في معرفة الصحابة مبكرا ، وظهرت مدونات حملت اسم (الصحابة) و (الاصحاب) او (اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونستطيع ان ندرج هنا عددا من

---

[1] ينظر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب : 1/ 20،19.

[2] ينظر : الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ : 540- 544 ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : 2/ 1739

اسماء المصنفين في معرفة الصحابة مرتين على السنين ، ونحن لا نستطيع احصاءهم في مثل هذا البحث المختصر ، ولكن سنذكر المشهورين منهم على النحو الاتي[1] :

أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 208)

عبد الله محمد البغوي (ت 210)

محمد بن سعد كاتب الوافدي (230)

خليفة بن خياط العصفري (ت 240)

يعقوب بن سفيان الفسوي (ت 277)

علي بن المديني (ت 233) ضمن كتابه (معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان)

محمد بن اسماعيل البخاري (ت 256) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279)

عبد الله بن محمد المروزي الملقب عيدان (ت 293)

عبد الصمد بن سعيد الحمصي (ت 324)

ابو الحسين بن قانع الاموي (ت 351)

محمد بن حبان البستي (ت 354)

عبد الله بن عدي الجرجاني (ت 365)

محمد بن اسحاق بن محمد بن مندة (ت 395)

ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت 430)

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت 463)

احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463)

الحسين بن محمد الغساني (ت 498)

علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الاثير (ت 630)

محمد بن احمد عثمان الذهبي (ت 748)

احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852)

---

[1] رجعنا في هذه القائمة الى :
الاصابة في تمييز الصحابة : 69/1 ، 125 ، 457/3 ، 159/5 الاعلان بالتوبيخ : 544 .
تاريخ الادب – كارل بروحكمان (الجزء الثالث – الفهرست) تاريخ التراث العربي – فؤاد سزكين 404/1- 406 .

الى كثير من اسماء المصنفين الذين صنفوا في معرفة الصحابة كتبا مستقلة تناولت الصحابة بمفردهم ، او فصولا من كتب تناولت الصحابة وغيرهم من التابعين سواء في التراجم العامة او الخاصة لمدينة او بلد ، او نسب .

ونظرة فاحصة الى هذه القائمة من المصنفين نجد ان اكثر المذكورين فيها لم تصل الينا مصنفاتهم ، او قد وصل الينا جزء صغير منها .

ويكاد ينحصر اهتمام الباحثين والؤرخين في معرفة الصحابة بالرجوع الى عدد من الكتب المطبوعة المتداولة منها وهي :

١. الطبقات الكبيرة لمحمد بن سعد (ت 230)
٢. الطبقات لخليفة بن خياط (ت 240)
٣. معجم الصحابة لعبد الباقي بن قانع بن مرزوق الاموي (ت 351)
٤. الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر القرطبي (ت 463)
٥. اسد الغاية في معرفة الصحابة لابن الاثير علي بن محمد (ت 630)
٦. تجريد اسماء الصحابة لشمس الدين الذهبي محمد بن احمد بن عثمان(ت 748)
٧. الاصابة في تمييز الصحابة لشهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852)

المبحث الثاني

كتب الطبقات[١]

نظّم كثير من المؤلفين مؤلفاتهم على الطبقات وذلك من اجل التمييز بين الصحابة وغيرهم من اعلام الامة الاسلامية اولا ، وليسهل للباحث الرجوع الى من يشاء من هذه الاعلام بسهولة ويسر ، فكان ال مؤلف مسلمة بن القاسم الاندلسي

---

[١] ينظر : الفهرست لابن النديم : 150- 153
تاريخ بغداد : 1/ 214
الاعلان بالتوبيخ : 715
كشف الظنون : على اسماء الطبقات
تاريخ التراث العربي : 369
تاريخ الادب العربي لبروحكمان : 3/ 221

(ت 353) له ((طبقات المحدثين) ابو الشيخ محمد بن احمد الانصاري (ت 369 هـ) له ((طبقات المحدثين باصبهان) ابو الفضل صالح بن احمد التميمي الهمداني (ت 384 هـ) له (طبقات الهمذانيين) ابو القاسم عبدالرحمن بن فندة (ت 470هـ) له (طبقات المحدثين) .

ثم ظهرت في هذا التاريخ (طبقات) من نوع آخر اتخذت من النشاط المذهبي مجالاً لها فكانت هناك (طبقات الحنابلة) لابي يعلى الفراء وطبقات الشافعية لعدد من المؤلفين منهم ابو اسحاق الشيرازي ، وتاج الدين عبدالوهاب السبكي ، وجمال الدين الاسنوي ، وقطب الدين الخيضري ، وغيرهم . و(طبقات الحنفية) لابي الوفاء عبدالقادر القرشي وللشيخ التميمي ، ولسليمان الكفوي ، وغيرهم . و (طبقات المالكية) للقاضي عياض ، والذيل عليه ، و(الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب) لابن فرحون في طبقات المالكية .

ثم ظهر لون آخر من (الطبقات) اختص بشريحة من شرائح المجتمع اتخذت من علم من العلوم او فن من الفنون ، مجالاً لها في الاختصاص العلمي فكانت(طبقات الحفاظ) و (طبقات الشعراء) و (طبقات النحاة اللغويين) و (طبقات النسابين) و (طبقات الاصولين) و (طبقات الفقهاء والمجتهدين) .

وجميع هذه المؤلفات المتأخرة اتخذت ترتيباً معجمياً لتبويب اعلام الرجال فيها ، حتى يسهل الرجوع اليهم . او انها اتخذت من التنظيم الطبقي (على الطبقات الزمنية) سبيلاً لتبويب الكتاب ، كما هو الحال في طبقات الحفاظ الذي اعتمد التسلسل الزمني في ايراد التراجم .

بجمع بين اكثر من قسمين من التراجم كأن يكون الصحابة والتابعين او الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ، او الصحابة وبقية اعلام الامة .

وقد تناولت هذه المصنفات تنظيم المادة العلمية فيها من حيث ذكر اسماء الرجال ، ومعرفة سيرتهم ، ونقد مروياتهم ، والفصل بين المتشابه من اسمائهم وانسابهم والقابهم ، ومن ثم الوقوف على درجة توثيق كل واحد منهم استنادا الى كتب الجرح والتعديل في معرفة استقامة الراوي وصحة روايته . ومن اهم المصنفات في هذا الموضوع هو ما كتبه

المصنفون المدرجة اسمائهم في كتب مفردة ومستقلة ، او فصولا في كتبهم الاخرى ومنهم:

محمد بن عمر الواقدي (ت 207) له كتاب (الطبقات)

الهيثم بن عدي (ت 207) له (طبقات من روى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم ، و(طبقات الفقهاء والمحدثين)

محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت 230) له كتاب (الطبقات الكبير)

علي بن المديني (ت 233) له كتاب (الطبقات)

خليفة بن خياط (ت 240) له كتاب (الطبقات)

مسلم بن الحجاج (ت 261) له كتاب (الطبقات)

ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي (ت 277) له (طبقات التابعين)

احمد بن هارون البرذعي البرديجي (ت 301) له (الطبقات في الاسماء المفردة من اسماء العلماء وأصحاب الحديث)

محمد بن جرير الطبري (ت 310) فصل في كتابه (ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين) .

المبحث الثالث

كتب الجرح والتعديل[1]

يبحث هذا العلم في معرفة احوال الرواة من حيث الضعف والقوة والتوثيق ، ويضع لذلك مصطلحات دقيقة تعارف المؤلفون عليها تؤكد صدق الراوي او عدمه ، وهذه المصطلحات هي التي عليها مدار نقد الاحاديث (المتون) او سلسلة الرواة

---

[1] ينظر علوم الحديث للحاكم : 15
تذكرة الحفاظ للذهبي : 3/1
الكفاية للخطيب البغدادي : 38-39
الاعلان بالتوبيخ : 706
كشف الظنون : 1/ 582
تاريخ بغداد 5/ 326

(السند) لبيان صحة الحديث وصحة سنده ومن ثم اصدار الاحكام الشرعية المترتبة على هذا الحديث تبعا لقوة رواية الحديث .

وقد توقف علماء هذا الفن في قبول رواية كثير من الرواة ، وذلك لاسباب مذكورة فيهم ، لا يمكن تجاهلها والاخذ باحاديثهم لأن في ذلك فتح باب لا يمكن السيطرة عليه وبخاصة ان احكامه تتعلق بصلب العقيدة الاسلامية ، والتشريع الفقهي لهذه الشريعة السمحاء . فمن هنا كانت معايير هؤلاء العلماء شديدة جدا ، من غير تهاون او تساهل مع الراوي مهما كانت منزلته او مكانته الاجتماعية . ولذلك نجد كثيرا من الرواة قد حكم عليهم بالضعف وعدم الثقة ، والتدليس ، والكذب ،والتزوير ، والاختلاط ، والشيخوخة ، وثقل السمع ، وغيرها من العيوب التي تمنع الاحتجاج برواية هؤلاء . وتتباين مصطلحات اهل هذا العلم بين مؤلف واخر ، فتارة نرى يحيى بن معين المحدث (ت 233) يستعمل لفظ : (لا بأس به) مقابل لفظ (ثقة) عند غيره.

واحيانا نرى من يستعمل لفظ (حجة) وعند غيره لفظ (صدوق) وهكذا . ويمكن ان نسمي قسما من هذه المصطلحات وهي : ثقة ، حجة ، ثبت ، ضعيف ،كذاب ، متروك ، ليس بشيء ، غير صالح ، له اوهام .

وكتب هذا النوع من التصنيف ، جاءت على عدة احوال ، منها كتب اقتصرت على ذكر الثقاة من الرواة فقط دون غيرهم ، وكتب اقتصرت على ذكر الضعفاء دون غيرهم ، وكتب توسطت بين ذلك فجمعت بين النوعين ،

ويجب علينا الانتباه الى مسألة مهمة وهي ان كتب الجرح والتعديل قد انتهت احكامها الى نهاية القرن الرابع اوبداية القرن الخامس ، وذلك لأن أمهات كتب الحديث المعروفة قد توقفت اسانيد روايتها الى هذا التاريخ ، وقد عرفت تلك الاسانيد ، واستقرت متون الاحاديث في بطون الكتب ، وانتهت مرحلة التدوين التاريخي لهذه الاحاديث فمن غير المعقول ان يحدث رجل في القرن السابع بحديث لا سند له في الكتب المعتمدة وتصدق روايته له ، وتعتمد سلسلة اسناده ، بعد هذا الوقت الطويل .

وممن الّف في كتب الثقاة :

احمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت 261هـ)

محمد بن احمد التميمي ابو العرب (ت 333 هـ)

محمد بن احمد بن حيان البستي (ت 354 هـ)

عمر بن احمد بن شاهين الواعظ (ت 385 هـ)

وممن الّف في كتب الضعفاء :

يحيى بن معين (ت 233 هـ)

علي بن المديني (ت 234 هـ)

محمد بن اسماعيل البخاري (ت 256 هـ)

ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت 259 هـ)

سعيد بن عمرو البرذعي (ت 292 هـ)

احمد بن علي بن شعيب النسائي (ت 303 هـ)

محمد بن احمد حماد الدولابي (ت 320 هـ)

محمد بن عمرو العقيلي ابو جعفر (ت 322 هـ)

محمد بن احمد بن حبان البستي (ت 354 هـ)

عبد الله بن عدي الجرجاني (ت 365 هـ)

علي بن عمر الدارقطني (ت 385 هـ)

محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ)

احمد بن عبد الله ابو نعيم الاصبهاني (ت 430 هـ)

المؤلفون الذين جمعوا بين التقاة والضعفاء :

محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت 230 هـ)

يحيى بن معين (ت 233 هـ)

احمد بن حنبل (ت 241 هـ)

محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي (ت 242 هـ)

محمد بن اسماعيل البخاري (ت 256 هـ)

ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت 259 هـ)

احمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت 261 هـ)

مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ)

احمد بن علي بن شعيب النسائي (ت 303 هـ)

عبد الله بن احمد بن محمود البلخي (ت 317 هـ)

عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي (ت 327 هـ)

محمد بن احمد بن حبان البستي (ت 354 هـ)

علي بن عمر الدارقطني (ت 385 هـ)

الخليل بن عبد الله الخليلي (ت 446 هـ)

المبحث الرابع

كتب الاسماء والكنى والالقاب[1]

ضمنت كتب الحديث النبوي الشريف مجموعة كبيرة من اسماء الرواة والمحدثين المختصرة جدا ، او اقتصرت على ذكر الاسم فقط ، او اللقب ، او الكنية من غير توسع في معرفة الاسم الكامل لهذا الراوي ، او ذاك المحدث . وقد يكون لهم العذر في ذلك ، لأن العهد قريب ، ومعرفة الناس وقوة حفظهم قوية في ذلك العصر لاعتمادهم على الحفظ والمشافهة ، لذلك فان كثرة رواة الحديث وتشابه اسمائهم وانسابهم ادى الى وقوع اللبس في التمييز والفصل بين تلك الاسماء المتشابه او الانساب المتفقه.

فمن هنا كانت الحاجة ماسة الى وضع المصنفات التي تعالج هذه المسألة والتفريق بين راو واخر على اسس منهجية قويمة تدفع الاشكال الحاصل في هذا الامر ، فانبرى عدد

---

[1] ينظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة – صفحات مختلفة .
ذخائر التراث العربي الاسلامي – فهرس المؤلفين
كشف الظنون – اسماء الكتب 2و1/87
الرسالة المستطرفة : 121
الاعلان بالتوبيخ : 390- 392

من العلماء لهذه الغاية ، ووضعت المصنفات الجليلة التي تساعد الباحث وتعينه على ايجاد بغيته بأيسر وقت وأقصر مدة ، فظهرت لنا مؤلفات عديدة نذكر منها :

- **كتاب الكنى لعلي بن المديني (ت 234 هـ)**
- **الاسماء والكنى لأحمد بن حنبل (ت 241 هـ)**
- **الكنى لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت 256 هـ)**
- **الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ)**
- **أسماء المحدثين وكناهم لمحمد بن احمد المقدمي (ت 301 هـ)**
- **الكنى لأحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت 303 هـ)**
- **الكنى والاسماء لأبي بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي (ت 320 هـ)**
- **اسامي من يعرف بالكنى لمحمد بن احمد بن حبان البستي (ت 354 هـ)**
- **كنى من يعرف بالاسماء لمحمد بن احمد بن حبان البستي (ت 354 هـ)**
- **تسمية من وافق اسمه اسم ابيه من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين . . لمحمد بن الحسين الأزدي (ت 367 هـ)**
- **مجمع الاداب في معجم الاسماء والالقاب ، لابي الوليد بن القرضي (ت 403 هـ)**
- **الكنى ولالقاب .. لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 404 هـ)**
- **الالقاب والكنى .. لأحمد بن عبد الرحمن الشيرازي (ت 411 هـ)**
- **منتهى الكمال في معرفة ألقاب الرجال .. لعلي لعلي بن الحسين الفكلي (ت 427 هـ)**

المبحث الخامس

كتب المؤتلف والمختلف[1]

هذه الكتب ميزت الفوارق بين ما اتفق من اسماء ونسبة المحدثين والرواة وما اختلف منها ، وذلك من اجل دفع اللبس وعدم وقوع الخطأ في معرفة الرجال . ولعل من اهم هذه المصنفات هي :

- المؤتلف والمختلف .. لعلي بن عمر الدارقطني (ت 385 هـ)
- المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة .. لأبي الوليد عبد الله بن محمد القرطبي بن القرضي (ت 403 هـ)
- مشتبه النسبه .. لعبد الغني بن سعيد الازدي (ت 404 هـ)
- المؤتلف والمختلف في اسماء الرجال .. لعبد الغني بن سعيد الأزدي (ت 404 هـ)
- المؤتلف والمختلف .. لأبي سعد احمد بن محمد الماليني (ت 412 هـ)
- المؤتلف تكملة المختلف .. لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463 هـ)
- الاكمال في دفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والالقاب .. للأمير أبي نصر ابن ماكولا البغدادي (ت 475 هـ)
- تقييد المهمل وتمييز المشكل .. للحسين بن محمد بن احمد الغساني (ت 498 هـ)
- المؤتلف والمختلف من الاسماء .. لأبي الفضل محمد بن ظاهر المقدسي (ت 507 هـ)

---

[1] ينظر : تاريخ الادب العربي لبروكمان : 3/ 229
تاريخ التراث العربي : 1/ 530
معجم المطبوعات العربية : الفهارس

المبحث السادس

كتب الوفيات[1]

هي تلك الكتب التي اتخذت من وفاة المترجم أساسا ومدخلا للترجمة ، ومن ثم التعريف بالمترجم بذكر اسمه كاملا ، وسنة ولادته ، وشيوخه الذين أخذ عنهم العلم ، وتلامذته الذين تخرجوا به في الدرس والتحصيل ، ومكانته الأجتماعية ، ومناصبه التدريسية والقضائية ، ثم ذكر مؤلفاته .

وهذا الصنف من التأليف مهم جدا عند علماء الحديث النبوي الشريف ، والمؤرخين ، وعلماء الجرح والتعديل وذلك لمعرفة تاريخ وفاة الراوي وتحديد سنه للوقوف على صحة سماعاته من الشيوخ بكل سهولة ويسر ، ومتى افتضح الراوي في مثل هذه الحالة فلا يعتمد عليه ، ولا ياخذ منه ،فاذا عرفنا مثلا ان الامام النسائي احمد بن علي بن شعيب المتوفي سنة 303 هجرية ، لا يمكن لأحد من الرواة أن يقول : أنا سمعت من الأمام النسائي سنة خمس وثلاث مئة ، وذلك لعلم الناس بوفاة النسائي . فيبقى هذا الشرط أساسا وعنصرا رئيسا في الترجمة اولا ، وفي نقد رواية المحدثين ثانيا . من صنف في الوفيات :

- **الوفيات .. لعبد الباقي بن قانع البغدادي (ت 351 هـ)**
- **تاريخ مواليد العلماء ووفياتهم .. لمحمد بن عبد الله بن زبر الربعي الدمشقي (ت 379 هـ)**
- **السابق واللاحق في تباعد مابين وفاة الراويين عن شيخ واحد .. للأمام احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463 هـ)**
- **الذيل على وفيات ابن زبر .. لعبد العزيز بن احمد الكتاني الدمشقي (ت 466 هـ)**
- **الوفيات ..لأبي القاسم عبد الرحمن بن مندة (ت 470 هـ)**

---

[1] ينظر :
الاعلان بالتوبيخ : 332
الوفيات وأهميتها في دراسة التاريخ الاسلامي ، الدكتور بشار عواد ، مجلة – كلية الدراسات الاسلامية ، العدد/2 ، 1968

- **الوفيات .. أو جامع الوفيات ..لهبة الله بن احمد الأكفاني (ت 524 هـ) وهو ذيل على وفيات الكتاني .**
- **وفيات النقلة .. لعلي بن المفضل المقدسي الاسكندراني (ت 611 هـ) وهو ذيل على الاكفاني .**
- **التكملة لوفيات النقلة ..لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت 656) وهو ذيل على ابن المفضل المقدسي**
- **صلة التكملة لوفيات النقلة ..لعز الدين احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني المصري (ت 695 هـ)**

المبحث السابع

معاجم الشيوخ[1]

نال هذا الصنف من المؤلفات اهتمام العلماء على مر الأعصار وبخاصة العلماء الذين أكثروا من الأختلاف الى الشيوخ وحلقات الدرس والسماع ،وقد تنوعت اهتماماتهم العلمية ،وظهرت لديهم بوادر التنوع الفكري فمن درس في الحديث ، الى درس في الفقه ،الى اخر في العربية ،ورابع في الموسيقى ، وخامس في الرياضيات ، وهكذا ومن هذا التنوع يكثر تنوع الشيوخ والاساتذة الذين يأخذ عنهم الطالب العلم ، فسارعوا الى جمع شيوخهم في سفر مرتب على حروف المعجم في الغالب ، وفي بعض الأحيان يرتب على القدم في السماع ،أو على سنى وفياتهم . ومن الذين صنفوا معاجم شيوخهم :

- **احمد بن علي بن شعيب النسائي (ت 303 هـ)**
- **عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت 317 هـ)**
- **محمد بن مخلد الدوري العطار (ت 331 هـ)**
- **ابراهيم بن محمد بن حمزة الأصبهاني (ت 353 هـ)**

---

[1] ينظر :
الاعلان بالتوبيخ : 605 – 609
تاريخ بغداد : 6/61
تاريخ الادب العربي لبروكمان : 3/ 225
تاريخ الاسلام للذهبي : م18 /ص 235

- **عبد الله بن عدي الجرجاني (ت 360 هـ)**
- **احمد بن ابراهيم الاسماعيلي (ت 371 هـ)**
- **محمد بن ابراهيم ابن المقرى (ت 381 هـ)**
- **محمد بن اسحاق بن مندة (ت 395 هـ)**
- **عبد بن احمد ، ابو ذر الهروي (ت 434 هـ)**
- **الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان (ت 426 هـ)**
- **احمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ)**
- **الحسن بن احمد ،أبو علي الحداد الأصفهاني (ت 515 هـ)**

واستمرت حركة التأليف في هذا الفن من فنون علم الحديث الى مطلع هذا القرن حيث نشط عدد من العلماء المتأخرين في ترجمة شيوخهم وذكر رواية اسانيدهم عنهم ، عندما كانوا يدرسون في المدارس العلمية الدينية على طريقة السلف الصالح رحمهم الله تعالى .

ويجب الاشارة الى ان اغلب هذه المؤلفات في هذا الفن وفي غيره –مما ذكرنا - قد ضاعت وفقدت لأسباب عديدة لا مجال لذكرها في هذا البحث ، وهي خسارة كبيرة لاتعوض ، وهد رقم كبير من النشاط الفكري العربي الأسلامي .

المبحث الثامن

كتب تواريخ المدن (أو التواريخ المحلية)[1]

كان الاهتمام في البداية مركزا على تدوين كل ماله علاقة بحركة التأليف في الحديث الشريف وفروعه ، من اجل الحفاظ عليه أولا ، ومن ثم التفنن في تنظيمه وترتيبه ، ولما استقرت الحياة الفكرية ونضجت العقلية العلمية عند كثير من علمائنا المبرزين سارعوا الى خلق فن جديد من التأليف وهو تواريخ المدن ، فبعد ان ذكر الطبري مثلا اعلام العالم الاسلامي في كتابه المعروف نجد – بعد أقل من قرن – الخطيب البغدادي يفرد تاريخا مستقلا لمدينة بغداد حرسها الله تعالى ، ليس لأهلها وقطانها حسب ، بل وللواردين عليها ، والمارين بها في تجارة أو حج . وان دل هذا على شيء فانما يدل على خصب العقلية العربية المبدعة في الفكرة والمنهجية .

ومن هنا نرى عددا كبيرا من علمائنا اسهم في تدوين تاريخ مدينته التي يسكنها ، أو التي نزل فيها – بعد أن هجر موطنه الاصلي – واتخذها سكنا له ، ومن هذه الناحية فان المؤلف في هذا الفن يكون أقعد به من غيره وأعلم ، وذلك لأنه من أبناء المدينة التي يؤرخ لها ، ويذكر علماءها ، فهو شاهد عيان لكثير من ترجم لهم ، وراو ثقة يصح الاعتماد عليه في الروايات الكثيرة التي يذكرها في كتابه ، ومن هنا جاءت اهمية هذه الكتب ،واستمر التأليف فيها الى ما بعد القرن العاشر الهجري ، وبالنظر لكثرة من ألف في تواريخ المدن نذكر قسما منهم على النحو الاتي :

- أخبار مرو – احمد بن سيار بن ايوب المروزي (ت 268 هـ)
- تاريخ قزوين – محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني (ت 273 هـ)
- تاريخ واسط – أسلم بن سهل بحشل الواسطي (ت 288 هـ)
- تاريخ بلخ – عبد الله بن محمد بن علي البلخي (ت 294 هـ)
- تاريخ الحمصيين – احمد بن محمد بن عيسى البغدادي (ت القرن الثالث)

---

[1] ينظر :
الاعلان بالتوبيخ : 624 – 632 فيه تفصيل واسع عن التواريخ المحلية المذكورة .

- **تاريخ حران –للحسين بن محمد بن مودود أبي عروبة الحراني (ت 318 هـ)**
- **كتاب الجزيرة – للحسين بن محمد بن مودود أبي عروبة الحراني (ت 318 هـ)**
- **كتاب الرقة – للحسين بن محمد بن مودود أبي عروبة الحراني (ت 318 هـ)**
- **تاريخ نيسابوري – عبد الله بن الجارود النيسابوري (ت 320 هـ)**
- **تاريخ حمص – عبد الصمد بن سعيد بن علي الحمصي (ت 324 هـ)**
- **طبقات علماء افريقيه وتونس – محمد بن احمد بن تميم القيرواني (ت 333 هـ)**
- **تاريخ هراة – احمد بن محمد بن ياسين الحداد الهروي (ت 334 هـ)**
- **طبقات العلماء والمحدثين من اهل الموصل – لأبي زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي (ت 334 هـ)**
- **تاريخ مكة – لأبي سعيد احمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (ت 340)**
- **تاريخ البصرة – لأبي سعيد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (ت 340 هـ)**
- **كتاب محدثي بغداد – محمد بن عمر بن سلم ابن الجعابي الحافظ (ت 355 هـ)**
- **تاريخ اصبهان – حمزة بن الحسين الأصبهاني (ت 360 هـ)**
- **تاريخ استراباذ – عبد الرحمن بن محمد الأدريسي الحافظ (405 هـ)**
- **تاريخ بخاري – محمد بن احمد بن محمد بن سليمان البخاري (ت 412 هـ)**
- **تاريخ مصر – يحيى بن علي الحضرمي ابن الطحان (ت 416 هـ)**
- **تاريخ جرجان – حمزة بن يوسف السهمي (ت 427 هـ)**
- **تاريخ بغداد – احمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت 463 هـ)**

قائـــمة المصـــــادر

١. ابن النديم – ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت 380 هـ) –الفهرست تحقيق رضا تجدد - 1971 .

٢. بروكلتان – كارل – تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، مصر ، دار المعارف ، 1977 – الطبعة العربية والاعلامية .

٣. جابر خليفة – ابن عبد الله (ت 1067 هـ) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، استانبول ، 1941 م .

٤. الخطيب – ابو بكر احمد بن علي البغدادي (ت 163) تاريخ بغداد –بيروت – دار الكتاب العربي .

٥. الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748) تذكرة الحفاظ –دار احبار التراث العربي .

٦. تاريخ الاسلام – الطبعة السادسة 1961 ، مصر

٧. المنذري – زكي الدين ابو محمد عبد العظيم (ت 656) ، التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عداد مروف ، النجف الاشرف ، 1969 .

٨. الوفيات واهميتها في دراسة التاريخ الاسلامي ، د. بشار عداد . مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، العدد 2 ، 1968 .

٩. النمساري – شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق روزنتال ، ترجمة احمد صالح العلي - بغداد – 1963 .

١٠. ابن عبد البر – يوسف بن عبد الله بن محمد (ت 463 هـ) الأستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر .

١١. ابن حجر – احمد بن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني (ت 852 هـ) الاصابة في تمييز الصحابة ، مصر، المكتبة التجارية 1939 .

١٢. معجم المطبوعات – القاهرة 1946 –صفحات مختلفة

١٣. فهرس مخطوطات المتحف العراقي (التاريخ والتراجم ؟)

١٤. سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي – القاهرة

١٥. الحاكم النيسابوري ، (معرفة علوم الحديث)